الاستماع لصوتهم الغاضب على قيادة السلطة في جنين، تلك التي خذلت المقاومة، وتركتهم وحيدين في المعركة ... كانت الطالبة فدوى، والتي حضرت المشهد، – والقول هنا لصحفي رصد المشهد – تغني لطوالبة رغم معرفتها بزيارة الرئيس، لأن طوالبة قاد معركة المخيم، ودافع عنهم ببسالة، ورفض الخضوع والاستسلام، أما ممثلو السلطة فقد تركوا المخيم، ولم يشاركوا مع طوالبة ورفاقه في المعركة، لذلك فإنها وجميع زميلاتها الطالبات لن يهتفوا إلا للمقاومة، والذي يمثل المقاومة هو محمود طوالبة، وحملت الطالبات صورة طوالبة ولوّحن بها وهنّ يهتفن بحرارة: طوالبة .. طوالبة، فيما قالت الطالبة نسرين من مخيم جنين: ( نوجه لطوالبة تحية عهد ووفاء، وهذا الصوت الحقيقي الذي أردنا أن يسمعه الرئيس ومن معه لا نريد منهم سوى الوفاء وصون دماء طوالبة ورفاقه ووصيتهم التي كتبت بالدم ...

بعد ذلك ادّعى أعضاء في الوفد أن إلغاء الزيارة كان لأسباب أمنية فيما زعم آخرون أن زيارة الأنقاض لم تكن في برنامج الزيارة ...

ولدى سؤال الجزيرة لحسام خضر (النائب في المجلس التشريعي) يومذاك عن سبب تغيير البرنامج حسب ظنه ؟ قال: أنه لم يعجب الرئيس أن يهتف الناس لأسطورة المقاومة طوالبة ...

## (٧-٢-٢): المشهد الثاني:

بعد ما يسمى بعملية الطريق الحازم، وعندما أخذت الدبابات تكثر من مظاهر العربدة في شوارع المدن الفلسطينية ومن بينها مدينة جنين، أخذ الأطفال والفتيان والمقاومون يهاجمون الدبابات ويخوضون معها الاشتباكات بالرصاص والحجارة وربما أحيانا بإلقاء الصخور من فوق بعض العمارات، وبثت شاشات التلفزة مشهد الأطفال وهم يصعدون على ظهر الدبابة، ووصل الأمر أن أحدهم – وهو لم يبلغ الثانية عشرة– فك عنها الرشاش الذي ثبت عليها لإطلاق النار على صدور الفلسطينيين، وفي مرة أخرى فك الأطفال مكبر الصوت الذي كان ينادي ( ممنوع التجول) ... ودائماً وفي كل مرة كان الهتاف الصادح للجميع أطفالاً وفتياناً ومقاومين في جميع هذه المواجهات من بداية ما يسمى بالطريق الحازم، وحتى بداية كتابة هذه السطور يوم ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٢ : طوالبة طوالبة ... وكل هذا وثّقته الكاميرا، وبالنسبة للصحفيين في